الجنوب

مروان ناصر

للمناطق الحدودية في كل الاوطان وفي كل الازمان طبيعة خاصة تتميز بالحساسية والتأرجح وعدم الوضوح ، حتى في فترات السلم والاستقرار ، وحتى عند الامم المكتملة النمو القومي والسياسي ، ذلك انه اذا كان التمايز بين البلدان المتجاورة يبدو واضحا وحاسما في مناطقها الداخلية ، فان مناطقها الحدودية غالبا ما تكون على تداخل بشري ولغوي مع البلدان المجاورة الامر الذي يشكل مصدر غنى وفير على صعيد التمازج البشري ، ومصدر مشاكل دائمة على الصعيد السياسي ، ولقد كان نمو اقلية مجرية على الحدود المجرية ـ اليوغسلافية ، واقلية تشيكية على الحدود المجرية ـ التشيكية الخ ٠٠ مصدر اضطراب سياسي دائم في اوروبا الوسطى وفي البلقان حتى تمت تسويات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، كما ان تأرجح مقاطعتي الالزاس واللورين بين فرنسا والمانيا مثال صارخ على هذه الحقيقة ، فحتى عندما كانت الحروب تحسم هذا التأرجح لمصلحة هذه الدولة او تلك ، ظل التمازج الالماني ـ الفرنسي هو الطابع المميز لهاتين المقاطعتين ، بغض النظر عن وضعهما الجغرافي ـ السياسي ٠

ليس لهذه المقدمة العامة علاقة مباشرة بموضوع الجنوب اللبناني المتاخم لفلسطين المحتلة ، سوى التأكيد على ان التحديدات الجغرافية على